DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

أثر العامل الاقتصادي في التواصل الحضاري بين الشعوب

اليابان انموذجا 1868-1912

علياء عبد الله جعفر*

محمد صالح أحمد

المديرية العامة للتربية في المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل : ------

قبـول النشـر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

عزلة اليابان، العهد الميجي، الحكومة اليابانية ، الاقتصاد الياباني.

الملخص

عدّ (الاقتصاد) أحد العوامل المهمة للتواصل الحضاري بين الدول, فمن خلاله يتم انتشار الثقافات, وتتدفق المعرفة, وترتكز السياسية, فقد كان التبادل التجاري أحد السمات التي أثرت في بلدان عدة, مؤثرةً أو متأثرةً فيها, فقد استطاعت اليابان بعد عزلة تامة من التواصل والانفتاح مع الغرب, وتمكنها من المحافظة في الوقت ذاته على تراثها وتقاليدها وقيمها الموروثة وسلوكياتها الاجتماعية المميزة, فقد استوعبت ما يلائمها من علوم وطورتها, لتنتج تجربة فريدة يحتذى بها في دول أخرى, بل إن انموذجها كان الوحيد الذي أثبت كفاءة عالية في تحدي العالم الغربي والنهوض ببلدها.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

أسهمت طبيعة اليابان الجغرافية في تعزيز حصانتها من أي غزو أجنبي، وأبعدتها عن المشكلات التي شهدتها دول القارة الاسيوية آنذاك، فقد اختارت اليابان بإرادتها العيش بعزلة عن العالم الخارجي، لإبعاد البلاد عن مخاطر التبشير, ومن دخول الدول الاوروبية إلى أراضيها.

واستطاعت اليابان بما تمتلكه من قوة وتجانس ووحدة ثقافية وروح وطنية عالية لدى الشعب الياباني, فضلاً عن الاستقلال السياسي الذي كانت تتمتع به من أن تحافظ على بنيتها الخاصة وهويتها الوطنية، وتمكنت من وضع خطط مدروسة بشكل دقيق بغية تطوير البلاد, والارتقاء به على كافة الاصعدة، وتكون كفيلة بالنهوض بجميع قطاعاته.

وعلى وفق ما تقدم, هدف هذا البحث لدراسة المسوغات التي اعتمدتها الحكومة اليابانية في وضع القاعدة الأساسية لنموها الاقتصادي خلال عهد الميجي، وما مدى تأثير التواصل الحضاري (الاقتصادي) –من قبل الغرب- في انفتاحها على العالم الخارجي بعد عزلة تامة.

قسم البحث على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول لمحة عن الاقتصاد الياباني قبل العصر الميجي، وتطرق المحور الثاني إلى بداية الاصلاح الاقتصادي بعد كسر العزلة عام

*الناشر الرئيسي : E-mail : alyaahadi6524@gmail.com

1853، وتحدث المحور الثالث عن التطور الاقتصادي الذي شهدته اليابان في عهد حكومة ميجي, في حين استعرض المحور الرابع والأخير أثر التوسع الخارجي وتطور نمو اليابان الاقتصادي, وأهم ما ترتب عليه من تواصل حضاري (اقتصادي), واقامة علاقات خارجية مع الدول الغربية, اثرت في تطور اليابان وأصبحت على ما هي عليه الآن.

أولاً: لمحة عن الوضع الاقتصادي قبل قيام العهد الميجي.

عدّت اليابان بلداً فقيراً في الموارد الاقتصادية والصناعية الأساسية التي اعتمدت عليها الصناعة, وكان الفحم المعدن الوحيد المتوافر فيها[1], فضلاً عن توافر مصادر ضخمة للأخشاب فيها[2].

هيأت الطبيعة الجغرافية لليابان كونها جزراً, وتبعد مسافة عن اليابسة, بأن تمتع بعزلة عن العالم اتسمت بمدة نسبية من السلام, إذ اكسبها موقعها ذلك حصانة ضد الغزوات الاجنبية لغاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945)[3]، غير إنها شهدت حروباً داخلية طاحنة بين أسرها الاقطاعية قادها أمراء الاقطاعية (الدايموDaimyo [4])، الذين امسوا هم الحكام الفعليين بعد فقدان الاباطرة سلطتهم, وتم عزلهم تماماً عما يجري[5]، وعرف ذلك العصر بعصر الولايات المتطاحنة (1467-1568), وقد ظهر اتجاه نحو اعادة توحيد البلاد قادة ثلاثة من أصحاب القوة المهيمنين, تمكنوا من تحقيق سيطرتهم العسكرية على البلاد, وشرعوا بإعادة تشكيل مؤسساتها الاقطاعية, وقد عرف ذلك بعصر أزوشي مومواما(azuchi Momoyama) (1568-1600) نسبةً لاسم أحد القادة الثلاثة, وبعد وفاته حدثت معارك طاحنة بين القادة العسكريين انتهت بسيطرة (أياسو توكوجاوا(Iyeasu Tokugawa [6]) على البلاد, وتأسيس سلطة قوية وثابتة في مدينة أيدو(Edo [7])، واتخذ لقب الشوجن(Shogunata [8]) عام 1603[9], وبات منصباً وراثياً لأولاده واحفاده من بعده (1603-1878), تمتعت اليابان خلال تلك المدة بوحدتها القومية والاقتصادية, وازدهارها اقتصادياً واستقرارها سياسياً وأمنياً[10].

يعد عهد التوكوجاوا الذي أمتد لقرنين ونصف من الزمن آخر فترات تاريخ اليابان القديم, قبل مجيء حكومة الامبراطور ميجي[11] 1868، ليبدأ بعدها تاريخ اليابان الحديث[12].

وخلال حكم الشوجن ازدهرت بعض المدن التي جمعت بين النشاط التجاري والصناعي إلى جانب دورها في الادارة والاستعداد العسكري, منها العاصمة (أيدو), كذلك ازدهرت مدن الموانئ التجارية عن طريق ممارسة النقل إلى جانب كونها باتت مراكزاً لصناعة السفن والقوارب, فكانت أوساكا(Osaka[13])، أكثر المراكز التجارية شهرةً[14].

عمد أياسو بداية حكمه على تشجيع بعض التجار للعودة المتاجرة في أيدو, فأعلن عن تسامحه أزاء الديانة المسيحية وحماية المبشرين المسيحيين[15], مما ساعد على اقامة علاقات تجارية مع عدد من الدول الاوروبية[16], ففي عام 1605 قام ملك اسبانيا بالتجارة مع اليابان, وقامت اسبانيا بعد ستة أعوام من انشاء مصنع لها على جزيرة هيرادو Hirado, كما قامت أول سفينة يابانية بالرسو عند ميناء المكسيك عام 1610, وحظيت أيضاً شركة الهند الشرقية الانكليزية بإنشاء مركزاً تجارياً لها في اليابان بموجب اتفاقية تجارية عقدتها مع توكوجاوا, وذلك بعد ارسالهم بعثة تجارية في حزيران عام 1613, كما سمحت للبرتغاليين بالقيام بنشاط تجاري في مدينة ناكازاكي(Nagasaki[17])، شرط عدم البقاء للإقامة في اليابان لأي أوروبي لكثر من عام, وعدم اصطحاب زوجته أو أية مرأة اوروبية للإقامة معه في اليابان, وكان سبب استمرار علاقات اليابان مع الدول الاوربية رغم سياسة العزلة, حاجتها الماسة إلى المنتجات الاوربية وأهمها الاسلحة النارية مثل: البنادق والمدافع, فضلاً عن بعض الملابس والادوات التي استخدمت في الحياة اليومية عند اليابانيين, لتبدأ اليابان بالتوسع التجاري شيئاً فشيئاً, وامتدت علاقاتها التجارية شرقاً وغرباً, وأدى ذلك الانتعاش في النشاط

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

التجاري بالفائدة على اقتصاد البلاد[18], إلاَّ إن ذلك لم يدم طويلاً, فتزايد المسيحية سمح باعتناقها من قبل عدد من حكام المقاطعات وتحولها إلى قوة سياسية, استخدمها أطراف النزاع على السلطة مدخلاً للتعاون مع قوى خارجية مثل: البرتغاليين والاسبان[19], وأثار ذلك مخاوف أياسو من الوقوع تحت الاحتلال الاوروبي, ويكون مصيرهم حينها أشبه بمصير الفلبين والهند تحت الاستعمار الاوروبي[20] , لذا أصدر الشوجن عام 1636 تعليمات نصت على منع الارساليات التبشيرية من العمل في اليابان ومنع تصدير الاسلحة[21].

تخلى الانكليز مسبقاً عن التجارة في اليابان لعدم حصولهم على ارباح كافية, تبعهم الاسبان في ذلك, وقد استثنى الشوجن الهولنديين والصينين[22] فقط, إذ سمح للهولنديين بممارسة التجارة في جزيرة ومجا عند ميناء ناكازاكي تحت رقابة مباشرة من السلطة المركزية, وبات ذلك الميناء المنفذ الوحيد للاتصال بالعالم الخارجي في عهد العزلة, كما سمحت للتجار الصينيين بالتجارة مع حرصها على اقامة علاقات اقتصادية وسياسية مهمة مع كوريا, وقد شيد اليابانيون مركزاً للتجارة مع كوريا على غرار بيت التجارة الهولندي في ناكازاكي[23].

تمكن اليابانيون من التكيف مع العزلة التي فرضها الشوجن, واستطاعوا الحصول على بعض المكاسب الاقتصادية عن طريق ميناء ناكازاكي, مما أثار ذلك الدول الغربية وحاولت كل من بريطانيا وفرنسا ارسال وفود لعقد اتفاقيات تجارية مع اليابان, إلا أن الحكومة اليابانية رفضت, وأصدرت مرسوماً يقضي بإطلاق النار على السفن التي تقترب من الشواطئ اليابانية[24].

شهدت أعوام العزلة (1638-1853) تحولات مهمة في مختلف المجالات, فقد تزايد الانتاج إلى معدلات كبيرة لم تشهدها اليابان من قبل, وحدثت تراكمات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وكان أبرزها النمو الاقتصادي[25].

اعتمدت الموارد الاقتصادية في اليابان خلال عهد توكوجاوا على أربعة مصادر رئيسة: الزراعة, التجارة, الصناعة بنوعيها (الحرفي, الآلي), والضرائب[26], وكانت الزراعة العمود الفقري للاقتصاد الياباني آنذاك, إذ عدَّ الرز بمثابة العملة المتداولة في الحياة اليومية[27]؛ فقد كان السلعة الأكثر أهمية في تاريخ اليابان, حتى إن التبادل التجاري آنذاك اعتمد الرز بوصفه وحدة القياس أو التبادل التجاري, وكانت الضرائب تدفع من محصوله السنوي[28].

وفي ظل التكامل الاقتصادي والسلام والاستقرار النسبي الذي شهدته البلاد على مدى قرنين ونصف نمت طبقة من تجار المدن المستفادين من الوضع, وانعشوا التجارة الداخلية للبلاد بسبب اعتماد سياسة الاكتفاء الذاتي, وبلغ ثراء بعض الأسر التجارية والمقاولين حداً اصبحوا فيه ممولين للنظام الشوجيني واقطاعيات الدايمو, عبر تجهيز الحكومة بقروض كبيرة ذات فوائد, كما عمل البعض منهم وكلاءً ومستشارين عند المسؤولين في الحكومة, فأصحوا بذلك ذوي نفوذ وقوة مالية لدى الشوجنية والمقاطعات, وبقوا على ذلك حتى مجيء العصر الميجي وما بعده, إذ تحولوا إلى شركات ومؤسسات مالية كبرى[29].

رافق النمو الاقتصادي جوانب سلبية نتيجة سوء أوضاع الفلاحين بسبب الضرائب الفادحة التي وضعت عليهم, وكانت تلك الضرائب تزداد كلما زادت المصاعب المالية التي واجهتها الحكومة[30], منها: ضرائب مساكن الفلاحين الجديدة, ضرائب على بنات الفلاحين (كلٍ حسب عمرها), ضرائب على ملابسهم, وغيرها..., وكان الغرض من ذلك افلاس الفلاح وعدم الابقاء على شيء يسد به رمقه مع أسرته[31], مما انعكس سلباً على نسب انتاج المحاصيل الزراعية, وخاصةً الرز الذي انخفضت معدلات انتاجه, وأدى ذلك إلى قيام سلسلة من الانتفاضات نتيجة انتشار المجاعات في بعض المقاطعات, مطالبين بعزل الموظفين الفاسدين في القرى, وبتخفيض أجور الاراضي المستأجرة من الاقطاعيين[32], إلا أن الحكومة لم تستجب لمطالبهم فضلاً عن قمع الانتفاضات بقسوة, ليذهب ضحيتها الآلاف من الاشخاص[33].

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

رغم سوء الاوضاع أصرّت الحكومة اليابانية المتمثلة بالشوجن على ابقاء اليابان في عزلة تامة عن العالم الخارجي, وفي عام 1838 حاولت إحدى السفن الامريكية الاقتراب من الشواطئ اليابانية, إلاّ إنها عادت ادراجها بعد اطلاق النار عليها من المدافع اليابانية, إلا أن ذلك لم يمنع الولايات المتحدة الامريكية من تكرار محاولتها لكسر عزلة اليابان, فأصدر الكونغرس الامريكي عام 1845 قراراً دعا الحكومة بإقامة علاقات تجارية مع اليابان, غير إنها قوبلت بالرفض, ولكن بعد المصير الذي آلت إليه الصين عقب حرب الافيون الأولى 1839-1842[34], وتوقيعها معاهدة غير متكافئة مع بريطانيا حصلت الأخيرة بموجبها على امتياز الدولة الأولى بالرعاية, إلى جانب حصولها على تعويضات مالية من الصين, تراجعت الحكومة اليابانية عن قرارها السابق بإطلاق النار على السفن الاجنبية سامحةً لها بالتزود بالماء والغذاء[35].

هيأ الموقع الجغرافي لليابان بأن تبقى بعزلة عن العالم الخارجي لأكثر من قرنين من الزمن، وقد ساعدت تلك العزلة على العيش بسلام نسبي طيلة تلك المرحلة، كما عززت من الروح الوطنية والنزعة القومية لدى الشعب الياباني، وقد شهدت ازدهاراً اقتصادياً وأصبحت بعض المدن مراكزاً للنشاط التجاري والصناعي، وتمكن اليابانيون من التكييف مع العزلة، وقد استطاعوا الحصول على بعض المكاسب الاقتصادية، وبدأت معدلات الانتاج تزداد شيئاً فشيئاً، وقد شهدت سنوات العزلة تلك عدة محاولات من قبل الدول الاوروبية لكسر العزلة واقامة علاقات تجارية مع اليابان، غير انها فشلت امام اصرار حكومة الشوجن على ابقاء اليابان بمعزل عن العالم.

ثانياً_ بداية الاصلاح الاقتصادي في ظل انفتاح اليابان على العالم الخارجي:

استمرت المحاولات المتكررة للسفن الأوربية بما فيها الروسية والبريطانية والفرنسية في طرق أبواب اليابان, من أجل اقناع الحكومة اليابانية بإنهاء عزلتها, وفتح موانئ بلادها أمام سفنهم, ومنحهم امتيازات تجارية, إلا أن الحكومة اليابانية رفضت ذلك مصرةً على الاستمرار بالعزلة, ومنع كل ما يهدد أو يؤدي إلى زعزعة أركان حكمهم[36].

لم تتمكن الحكومة اليابانية من الصمود بوجه التطورات الاقتصادية المتعاظمة, فنجد إن مساهمة حكام التوكاجاوا في خلق طبقة كبيرة من التجار, واتاحة الكثير من المزايا لتلك الفئة على حساب تدهور حال المنتجين الزراعيين, كان سبباً هاماً في زعزعة أركان الحكم, ومما زاد وعجّل أيضاً بزوال حكمهم القروض التي حصلت عليها الحكومة قسراً من طبقة التجار مستغلين الوضع لصالحهم, فأخذوا يعملون على رفع مستوى طبقتهم الاجتماعية عن طريق شراء حق التبني في عائلات الساموراي(Samurai [37]) النبيلة, أو يزوجون بناتهم لأبناء تلك الطبقة, وعندما أشرف القرن التاسع على منتصفه حتى كان الفارق الاجتماعي بين هاتين الطبقتين يكاد لا يكون ملموساً[38].

أيضاً أدّت التطورات الاقتصادية إلى ظهور طبقة جديدة أكثر عدوانية انبثقت من مناطق الريف, فمع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر سجلت مناطق الارياف اليابانية نجاحات منتظمة بدأت في زيادة الدخل, وتخصيص في الزراعات, وتعديلات في التقنيات الزراعية, وتكامل في النشاطات الريفية, وفي التداولات الاقتصادية القومية, ورغم المجاعات المتناوبة والثورات الكثيرة التي شهدتها المناطق الريفية آنذاك, وقد كان الفلاحين في كثير من المناطق احراراً في تنظيم حياتهم القروية على هواهم ما إن يظهروا إنهم مسالمين ويدفعون الضرائب[39].

ونتيجة لتطور الرأسمالية التجارية التي بدأت تهز الطبقات المتميزة في المجتمع الياباني أي الطبقة العسكرية النبيلة ورجال الدايمو, نشأت أزمة اجتماعية كانت إحدى العوامل التي زعزعت حكم أسرة توكاجاوا, وقد ارتبطت تلك النهضة بوجود ثلاثة مراكز تجارية هامة في كل من (اوزاكا, وابدو, وناكازاكي), إذ باتت تلك المدن مراكز تجارية وادارية مهمة, وكذلك مراكز لتوزيع البضائع, وقد أصبح لكل رجل من رجال الدايميو مستودعاً يبيع

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

فيه منتجات اقطاعية, فنمت تلك الطبقة النبيلة المتميزة من بلاط الشوجونية عدة أسر من التجار والحرفيين, إذ لعبت تلك الطبقة التجارية الناشئة دوراً هاماً في انفتاح اليابان على العالم الخارجي[40].

وفي الوقت ذاته ظهرت مشكلة السعي لإيجاد حل لسياسة الانغلاق والانعزال التي ظلت سائدة منذ ما يزيد على مائتي عام, وباتت تلك المشكلة أكثر الحاحاً بسبب تأثير المدنية الغربية بجوانبها العلمية والتكنولوجية التي بدأت تتغلغل داخل المجتمع الياباني من خلال النافذة الضيقة المتمثلة بناكازاكي التي ابهرت جانباً من المثقفين اليابانيين, فضلاً عن ازدياد الضغوط الأوروبية وخاصةً الولايات المتحدة الامريكية لإيجاد حل لتلك العزلة[41].

اصبحت عزلة اليابان موضع اهتمام الولايات المتحدة الامريكية وخاصةً بعد ضم ولاية كاليفورنيا عام 1844[42], ودخولها إلى شواطئ المحيط الهادئ لتصبح واحدة من دول المحيط الهادئ, لذا عندما بدأت السفن الامريكية تنقل الفراء بسهولة بين شمال غرب المحيط الهادئ والصين مروراً بالقرب من مياه اليابان تستخدم السفن البخارية, فكانت بحاجة إلى محطات تزودها بالفحم, لذا سعت إلى كسر عزلت اليابان[43].

قررت الحكومة الامريكية اجبار اليابان على الانفتاح مرسلةً أسطولاً قوياً بقيادة الأميرال ماثيو بيري Mathew Perry[44]), الذي وصل في الثامن من تموز عام 1853 إلى خليج إدو, وسلم رسالة من رئيس الولايات الامريكية تضمنت المطالبة بإقامة علاقات تجارية بين البلدين[45], وانشاء محطات لتزويد السفن الامريكية بالفحم, وحماية المواطنين الامريكيين الذين تتعرض سفنهم للغرق قرب الشواطئ اليابانية, ثم غادر بيري ووعد بالعودة في العام التالي بقوة أكبر للحصول على رد المسؤولين اليابانيين على المطالب الامريكية[46].

وعلى أثر ذلك انقسمت الحكومة اليابانية بين اتجاهين, فالأكثر محافظة طالبوا بطرد الأجانب, في حين قدر من هم أكثر واقعية إنه من الأفضل الخضوع دون تأخير لمطالب الامريكيين[47], فبات أمام اليابان خيارين أما انهاء العزلة والاتصال مع العالم الخارجي, أو رفض الأمر وخوض الحرب ضد الغرب[48].

وتم التوصل إلى قرار نهائي أصدرته الحكومة اليابانية بوثيقة مفادها: **"إن الكل أشاروا بأن اليابان لا تمتلك اسطولاً بحرياً متمكناً, وإن سواحلها افتقرت إلى الحاميات الدفاعية, وفي الوقت نفسه فإن الامريكيين سيكونون هنا في العام القادم, وإن سياستنا يجب أن تقسم بعدم تقديم أية اجابة مطلقة لطلبهم المرسل من رئيسهم, في الوقت نفسه الاحتفاظ بعلاقة سلام, وسنكون مع ذلك على استعداد لمجابهة أي عنف محتمل من قبلهم, ولأجل الأمر الطارئ يجب أن نعد أنفسنا لكي لا يتعرض البلد إلى أية اهانة أو مذلة, لذلك يجب بذل كل جهد ممكن للدفاع عنه"**[49].

عاد بيري في شباط 1854 على رأس اسطول حرب مكون من ثمان سفن لاستلام رد الحكومة اليابانية على رسالة الرئيس الامريكي, منذراً الحكومة أما الموافقة على عقد معاهدة يابانية-أمريكية, أو الحرب بين الطرفين, ولم يجد اليابانيون أمامهم من خيار سوى الرضوخ للمطالب الامريكية, وعقدت معاهدة بين الطرفين في 31 أذار عرفت في التاريخ الياباني بمعاهدة كاناجاوا[50].

مثلت تلك المعاهدة علامة فارقة على طريق انفتاح اليابان نحو الغرب, وخاصةً نحو الولايات المتحدة الامريكية[51], ونصت على فتح مينائي شيمودا وهوكايدو, وتزريد السفن الامريكية بالماء والغذاء, وتبع توقيع المعاهدة توقيع معاهدات مماثلة مع بريطانيا وفرنسا وروسيا وهولندا[52].

وبذلك فتحت اليابان أبوابها إلى العالم الخارجي تجنباً للحرب, وقد وصل أول سفير أمريكي إلى اليابان عام 1856 لغرض المصادقة على الاتفاقية, واقناع اليابانيين في عقد اتفاقية جديدة, وفعلاً وقعت اتفاقية صداقة مع اليابان عام 1858

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

نصت على فتح مدن أوساكا وناكاجوا للمواطنين الامريكيين, فضلاً عن أربعة موانئ: ناكازاكي, ايدو, ناجاتا, وهيوجو[53].

أدى انفتاح اليابان على العالم الخارجي إلى تغييرات اجتماعية واقتصادية شملت البينية الصناعية والتسويقية, ومحاولة اعادة البناء التي صاحبت اندماج اليابان في السوق العالمي[54], فقد تبدل حال الصناعة التي أخذت تتجه نحو المنتجات الثقيلة مع الاستمرار في الصناعات الحرفية, إذ تطورت المعامل والافران الحرارية التي عملت على صهر الحديد والبرونز المستخدمين في صناعة الاسلحة[55].

ولم تقف الحكومة اليابانية مكتوفة الأيدي تجاه التطور الصناعي (البحري), الذي تسابقت عليه مقاطعات البلاد واحدة تلو الأخرى, إذ قررت اقامة مشروع ضخم هدف إلى بناء حوض لسفن في ميناء يوكوساكا Yokosuka عام 1864 وبمساعدة الحكومة الفرنسية, وكان من المقرر انشاؤه على مدى أربعة أعوام وبقي العمل به حتى عام 1867, إلاّ إنه توقف العمل به بسبب الاضطرابات السياسية التي أدّت إلى نظام الحكم عام 1868[56].

وعملت اليابان نتيجة للتطور الصناعي الذي وصلته البلاد على عرض مجموعة من منتوجاتها الزراعية والتقليدية في معرض باريس الدولي الذي أقيم علم 1867, وقد عات بالنفع على البلاد؛ نتيجة تنبيه الغرب لوجود دولة آسيوية توازي إن لم تكن تتفوق على عدد من الدول الغربية[57].

رغم ذلك التقدم والتغييرات الاقتصادية رافقها ضغوطات سياسية ودبلوماسية وعسكرية مارستها القوى الغربية؛ نتيجة لبنود الاتفاقيات الغير عادلة التي عقدتها مع اليابان أزاء انهاء العزلة عام 1853, تضمنت التعريفة الكمركية التقليدية وتمتع الدول الغربية بالحق في بناء مستوطنات أجنبية, فضلاً عن معاملة الدولة الأولى من جانب واحد[58].

بدأ الاقتصاد الياباني يعاني مزاحمة كبيرة في السلع الاجنبية, وكان عليهم بيع قسم كبير من انتاج الحرير والشاي والقطن لخفض ذلك العجز المتزايد في الميزان التجاري, ولمنع النقمة الشعبية العارمة نتيجة ارتفاع الاسعار من 300 إلى 400%, وكانت الشركات الاجنبية المستفيد الأول من تلك الازمات, فضلاً عن بعض تجار الجملة من اليابانيين[59].

بعد وفاة الشوجون في أب عام 1866, خلفه عضو من أسرة ميتو فرع التوكوجاوا المناصر للإمبراطور, فوجد ذلك الشوجون نفسه محاطاً بمشاكل مالية وأخرى يتصل بالعلاقات الخارجية, فضلاً عن الثورة الداخلية, ليقدم استقالته في تشرين الثاني 1867 إلى الامبراطور الشاب ميجي, وبسقوط, وبسقوط حكم توكوجاوا والحكام العسكريين عام 1868 انتهت العزلة القومية التي فرضتها اليابان حول نفسها, وانتهى حكم الاقطاع للبلاد الذي استمر قرابة ثلاثة قرون, ليبدأ عصر النهضة الميجية الذي أخذت فيه اليابان تخطو أولى خطواتها نحو بناء دولة حديثة مستقلة ذات سيادة منفتحة على بقية العالم[60].

لم تكن اليابان ترغب بإنهاء عزلتها، وقد حاولت الوقوف بوجه ضغط الدول الغربية، غير أنها اضطرت في نهاية الأمر تجنباً للحرب إلى انهاء عزلتها, وفتح موانئها أمام السفن الاوروبية، وتوقيع معاهدات تجارية معها تضمنت منحهم امتيازات كبيرة، وقد أحدث ذلك الانفتاح تغييرات اجتماعية واقتصادية شملت: القطاعين (الصناعي والتجاري)، فضلاً عن ارسال البعثات الدراسية لعدد من الدول الاوروبية من أجل الاطلاع على ما توصل إليه الغرب، ونقل تجاربهم إلى بلادهم, رافق ذلك مشكلات عديدة؛ بسبب عبث التجار الاجانب الذين استحوذوا على الذهب وتسريبه خارج الاراضي اليابانية، وساءت الاوضاع الاقتصادية والصحية نتيجة انتشار الامراض وسوء التغذية، وقد فشلت الحكومة في معالجة الاوضاع التي أخذت تسوء أكثر فأكثر.

ثالثاً: تطور الاقتصاد في العصر الميجي وتواصل اليابان الاقتصادي مع الدول الأخرى.

امتاز عهد الامبراطور موتسو هيتو Mutsu Hito (1768-1912) الذي عرف بـ(ميجي_ المستنير) بالانفتاح والتحديث, إذ

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

أضحت اليابان دولة عصرية بمؤسساتها المتطورة وصناعاتها الحديثة بفضل الاصلاحات[61], التي شملت معظم الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية[62].

ادخلت اصلاحات ميجي تحولات عميقة في بنية المجتمع قادته للاعتماد على الذات[63], فقد عمل قادة الاصلاح منذ البداية على تحويل اليابان إلى بلد ديمقراطي على غرار الغرب, ورفع شعار (القنية الغربية والروح اليابانية)[64], بمعنى استيعاب العلوم العصرية والاضافة لها, والابتكار الجديد منها مع الحفاظ على الخصوصية والهوية الوطنية[65], فالغاية من الاصلاح ليست نقل العلوم والتكنولوجيا العصرية ووضعها في مجتمع تقليدي يرفضها, بل تدريب الناس على تقبل تلك العلوم ووضعها في خدمة قوى الانتاج, وتطوير حياتهم المادية مع الاحتفاظ بمعتقداتهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية, لذا تبنت جميع شرائح الساموراي, فضلاً عن التجار والصناعيين والحرفين والفلاحين الأفكار الاصلاحية على نطاق واسع, بعد أن ادركوا مدى الافادة الاقتصادية الكبيرة التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة عند توظيفها في جميع مجالات الانتاج, مما ساعد على انطلاق تلك الاصلاحات الاقتصادية بشكل سريع الكثافة السكانية وتحديداً سكان المدن, ووجود شبكة مهمة من النقل البري والنهري والبحري, وتراكم مالي لم يشهد استنزافاً إلى الخارج؛ نتيجة العزلة الطوعية خلال عهد التوكوجاوا, فضلاً عن توافر الجهاز الاداري شديد التنظيم القادر على توظيف تلك الايجابيات إلى الحد الاقصى, ومما زاد في تسهيل حركة التحديث إن قادة الاصلاح كانوا شديدي الحماس من أجل تحصين المجتمع الياباني بسرعة؛ خوفاً من مخاطر غزو خارجي محتمل في أي لحظة[66].

اعتمدت الحكومة اليابانية على الاستثمار لمشاريع البنية التحتية والانتاج الصناعي, وتركيز المشتريات الحكومية على الصناعات المحلية, وتقديم المنح إلى الشركات الخاصة عبر قيام المصارف الوطنية, وتمويل مشاريع الانتاج, وتحطيم الاستثمار الاجنبي[67].

توجهت الحكومة اليابانية إلى دراسة الحضارة الغربية في جميع المجالات, ففي المدة (1871-1873) ارسلت بعثات لعدد من الدول لغرض الاطلاع على مؤسساتها وأحدث ما توصلت إليه في عالم التقنية[68], فأرسلت بعثة إلى بريطانيا لدراسة الملاحة البحرية, والى المانيا لدراسة الفن العسكري والطب, وإلى فرنسا بهدف دراسة الادارة والقانون, وإلى الولايات المتحدة الامريكية لتعلم المناهج التجارية, فضلاً عن جلب الخبراء والمهندسين من مختلف البلدان الغربية لغرض المساعدة في تحديث البلاد[69].

في بداية الأمر, لم يكن طريق الاصلاح فيما خص الجانب الاقتصادي سهلاً أمام حكومة ميجي؛ نتيجة التركات الثقيلة التي خلقها نظام التوكوجاوا, مما ألزم وضع حلول جذرية ومناسبة لتحسين الوضع الاقتصادي في اليابان وتجاوز الازمات المالية التي عصفت بالبلاد بسبب افلاس خزينة الدولة, فضلاً عن الديون الكبيرة المتراكمة التي بلغت نحو عشرة ملايين ين[70], وهو مبلغ كبير قياساً بذلك الوقت[71].

كانت مالية الدولة في حال يرثى لها بسبب الديون المتراكمة على النظام السابق[72]؛ نتيجة المعاهدات غير المتكافئة التي عقدتها حكومة الشوجن مع الدول الغربية بعد كسر العزلة عام 1853, التي حددت سقف الضريبة الكمركية بما لا يزيد عن 5%, مما انعكس سلباً على الاسواق اليابانية التي شهدت تدفقاً هائلاً للمنتوجات الغربية, وخاصةً المصنوعات النسيجية التي امتازت بجودتها ورخص اسعارها مقارنةً مع المنسوجات اليابانية, فضلاً عن تسرب كميات كبيرة من الذهب والفضة, كما شكّل تعدد العملات المتداولة بين المقاطعات اليابانية أثراً كبيراً في اخلال النظام الاقتصادي وتذبذب الاسعار وعدم وجود غطاء نقدي كافٍ لإيجاد حالة من التوازن[73],كان كل ذلك عائقاً كبيراً أمام حكومة ميجي للتحرك في سبيل الاصلاح الاقتصادي, لذا لم يكن أمامها خياراً سوى اللجوء إلى الاقتراض من البنوك والشركات

المالية اليابانية التي كانت تتعامل معها الحكومة السابقة؛ لمعالجة الوضع المالي السيء والنهوض باقتصاد البلاد[74].

ولأجل ذلك تقدمت مصلحة الموارد التابعة للدولة بطلب إلى شركة متسوي Matsui Company من اجل الحصول على قرض مالي, فلبت الأخيرة طلب الحكومة, فباتت تلك الشركة بفضل تعاونها الحليف الرئيس للحكومة, فضلاً عن عدد آخر من الشركات التي قدمت الخدمة ذاتها, داعماً قوياً لحكومة ميجي فيما بعد[75].

لم تكن مسألة القروض العبء الوحيد على حكومة ميجي, فكانت هناك مشكلات عدة منها: إن النظام الاقتصادي المتبع في عهد التوكوجاوا كان نظاماً يعمه الفوضى ويفتقر إلى التنظيم, فلم يكن هناك نظام مركزي في البلاد, بل كانت هناك انظمة اقتصادية مختلفة لكل اقطاعية تضعها وفق ما يتناسب ومصلحتها الخاصة, دون الاخذ بنظر الاعتبار مصلحة الاقتصاد الوطني للبلاد, وكان تنوع العملات بين الانظمة الاقطاعية أحد أوجه الاختلافات المهمة بينهما, فضلاً عن احتكار كل من تلك الانظمة مجموعة معامل وشركات في أنحاء مختلفة من البلاد تعمل على وفق معالجتها أيضاً, لغرض مواجهة المشكلات التي ذكرت قامت حكومة ميجي بتوحيد الانظمة الاقتصادية في جميع الاقطاعيات على وفق خطة اقتصادية مدروسة وضعها خبراء اقتصاديون, مبنية على أسس علمية غراراً بالأنظمة الاقتصادية الغربية[76].

أيضاً كان على الحكومة معالجة مشكلة الموانئ المفتوحة مع الخارج التي استغلها التجار الاجانب في تسريب كميات كبيرة من الذهب, الأمر الذي أدى إلى عدم استقرار وتباين اسعار العملات وارتفاعها بين مقاطعة وأخرى, وقد قدّم وزير المالية أوكوما شيغينوبو(Ocoma Shigenobu [77]) مقترحاً عام 1869 إلى حكومته يقضي بسك عملة نقدية موحدة, فقبلت الأخيرة اقتراحه عام 1871, وبات الين العملة الرسمية للبلاد, وقد ارسلت الحكومة اليابانية ايتو هيروبومي(Eto Herobemi [78]) أحد خبراء الاقتصاد الياباني إلى الولايات المتحدة الامريكية عام 1871, ليستطلع فيها سعر صرف العملة العالمية هناك[79], وعند عودته قدّم تقريراً إلى الحكومة بحث فيه على ضرورة اتخاذ الذهب أساساً للعملة الجديدة, في حالة ما أراد البلد التعامل اقتصادياً مع بقية العالم الذي اتخذ معظمه الذهب قاعدة لتوازنه المالي, واستجابت الحكومة لذلك المقترح أيضاً ليمسي الين الذهبي أساساً للنظام النقدي الياباني, كانت هناك معارضة من بعض المسؤولين ببعض ما جاء به ايتو لاسيما تطبيق نموذج النظام المصرفي الامريكي اللامركزي, لذا قام وزير المالية أوكوما عام 1876 بإدخال تعديلات على لوائح النظام المصرفي في اليابان, وعلى أساس تلك التعديلات انتشرت المصارف الوطنية في أنحاء البلاد حتى وصل عددها إلى ما قارب 150 مصرفاً[80].

كما أولت حكومة ميجي اهتماماً كبيراً بتطوير النقل (البري والبحري) اللذان عدّا من أهم القطاعات ذات العلاقة المباشرة بالتطوير الاقتصادي, إذ أقدمت الحكومة على تنفيذ عدد من المشاريع لاسيما انشاء سكة حديد رئيسة لربط جميع أنحاء اليابان؛ بهدف تنشيط العمل الاقتصادي والاندماج الاجتماعي, معتمدةً في ذلك على الخبرة البريطانية[81], وأفتتح أول خط سكة حديد عام 1872 بين طوكيو وميناءها, وبحلول نهاية القرن التاسع عشر بدا واضحاً مدى تأثير السكك الحديدية على حركة تطوير القطاع الاقتصادي[82].

وفي السياق ذاته, دعمت الحكومة عملية توسيع الاسطول البحري المخصص للتجارة الخارجية, بعد اعتمادها على السفن الغربية خلال المدة (1893-1912), مما زاد نسبة مساهمة اليابان في نقل تجارتها البحرية من 14% إلى 50%, فوصلت إلى المرتبة السادسة في تسلسل الاساطيل التجارية العالمية[83].

وفي مجال القطاع الصناعي, عقدت حكومة ميجي العزم على تطوير الاقتصاد الياباني في مدة قصيرة, والالتحاق بالدول الغربية المتقدمة من حوالي قرنين من الزمان[84], ولأجل تنفيذ تلك الخطة احتاجت الحكومة اليابانية إلى قدر كبير من معرفة

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

التقنية الغربية؛ لذا أرسلت طلبتها في بعثات خارجية لتلقي العلم والمهارات الحديثة, كما أرسلت في طلب الخبراء الغربيين دافعةً لهم أموالاً باهضه, وقد اتسمت بالدقة الشديدة في اختيار اعضائها, فكانوا من أفضل النماذج الوطنية اليابانية المختصين في كل المجالات التي أختيروا إليها[85].

انتهجت الحكومة اليابانية في اتباع سياستها الاقتصادية اسلوباً مختلفاً[86], ففي عام 1880 اصدرت قانون (نقل ملكية المصانع), إذ بيعت جميع المصانع العائدة ملكيتها للدولة (عدا مصانع السلاح) للقطاع الخاص, وسبب ذلك يعود إلى أن تلك المشاريع كانت تكلف الدولة مبالغ طائلة مقابل عائدات بسيطة لا تتناسب وحجم ما ينفق عليها من مبالغ, لذا باتت تلك المصانع مصدر خسارة للدولة بدلاً من ان تكون مصدر ربح, فتمت تصفيتها بالتدريج[87], وبدأت الحكومة التخلي عن عدد كبير من صناعات النسيج الهامة, وقامت ببيعها بأسعار زهيدة جداً قد لا تصل في بعض الأحيان إلى كلفة المشروع الأصلي[88], بسبب الاقبال المنخفض على شرائها, فخشي المستثمرون من بقاء نسب الخسارة على ما هو عليه في الأعوام السابقة[89].

لم يقف الأمر عند ذلك الحد فقد عملت الحكومة على دعم تاك الصناعات من خلال شراء منتجات تلك المصانع من جلود لتغطية احتياجات الجيش, وورق لسد احتياجات دوائر الدولة, والاسمنت والطابوق والزجاج للمشاريع العمرانية, والمنسوجات الصوفية والقطنية لغرض صناعة الالبسة الرسمية وغيرها[90].

استوردت الحكومة اليابانية الآلات الحديثة من الدول الغربية لحلج القطن ومعالجة الحرير, وتطوير الاسلوب الياباني الذي كان سائداً في ذلك المجال, وكانت تلك المشاريع تدار تحت اشراف مباشر من قبل مهندسي أجانب[91].

ساهم بيع مصانع الدولة إلى القطاع الخاص في ولادة الشركات الاحتكارية العملاقة والمعروفة باسم زايباتسو(Zaibatsu [92]) في الربع الأخير من القرن التاسع عشر[93].

في الوقت ذاته لم تستغنِ الحكومة عن الطرق والاساليب التقليدية في صناعة القطن والصناعات الأخرى بعد ادخال التكنولوجيا الغربية الحديثة, فقد كانت طرق الانتاج التقليدية موجودة جنباً إلى جنب الآلات والمصانع الحديثة[94], وقد أولت الحكومة أهمية خاصة بها عن طريق توفير معدات رخيصة, واستخدام عمالة نسائية منخفضة الأمر, وتكون المراكز في المناطق الريفية؛ لأن تكلفة الموقع الرخيص تزيد من نسبة أرباح العمال من 25% إلى 40%[95].

هيمنت الحكومة على المؤسسات الاقتصادية الكبيرة والمصانع المرتبطة بالإنتاج العسكري[96], التي ظلت حكراً بيدها لأسباب سياسية وأمنية[97], فعملت على تحديث تلك المؤسسات والمصانع عبر تزويدها بالتكنولوجيا الغربية العصرية, وكان للدولة الدور الرئيس في ارساء دعائم التحديث في الصناعات الثقيلة, أي الصناعات التي عجز القطاع الخاص عن بنائها بأمواله الذاتية التي تحتاج إلى شراء معدات غربية تدار بالتكنولوجيا الغربية[98], وقد استخدمت الحكومة المدربين والخبراء الاجانب في رفع مستوى الكفاية الفنية والانتاجية عند العمال اليابانيين[99].

أدركت الحكومة اليابانية إن عملية التحديث بالتكنولوجيا الغربية من الممكن أن تتحول إلى تبعية للغرب, مالم يمتلك اليابانيون أسرار تلك التكنولوجيا وتطويرها محلياً, فضلاً عن استخدام الخبراء الاجانب لتدريب اليابانيين على ادارة وتشغيل المصانع الجديدة والآلات المستوردة من الغرب, فتم ارسال بعثات متلاحقة من الطلبة اليابانيين إلى عدد من الدول الغربية؛ لاكتساب تلك التكنولوجيا وتوظيفها في الاقتصاد الياباني, كذلك قام غالبية قادة الاصلاح على رأسهم الامبراطور ميجي برحلات استطلاعية إلى الدول الاوروبية لغرض الاطلاع عن قرب على انظمتها وادارتها وطرق الانتاج والتسويق فيها[100].

من جهة أخرى منعت حكومة ميجي الغربيين من الهيمنة على الصناعات اليابانية, ومنعت أيضاً دخول رأس المال الاجنبي,

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

فضلاً عن منعهم من بناء الشركات مع اليابانيين, وشراء الاملاك في اليابان, أو امتلاك أسهم في الشركات المحلية, وتأجير العقارات لأغراض تجارية, مما أدى إلى انتعاش عملية التصنيع الحديث في اليابان آبان العهد الميجي بعد تظافر الجهود بين الدولة والقطاع الخاص[101], وأنشئ عدد كبير من الشركات في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في كافة أنحاء البلاد[102], التي شكّلت قوة منافسة للشركات الاجنبية داخل اليابان[103].

أما ما تعلق بالإنتاج الزراعي, فقد سعت حكومة ميجي للقيام ببعض الاجراءات من أجل تطويره؛ كونه من القطاعات الأساسية في الاقتصاد الياباني, وكانت إحدى الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الغاء نظام المقاطعات الذي كان معمولاً به في عهد التوكوجاوا واستبداله بنظام الولايات عام 1871, وقد تولت الحكومة مهمة الاشراف على الاراضي الزراعية بدلاً من الزعامات التقليدية, وبذلك أشرفت بشكل مباشر على الانتاج الزراعي بعد أن أوكلت بعض أعيان الريف مسؤولية الاشراف على الاراضي الزراعية كلاً حسب موقعه, نجم عن ذلك زيادة في الانتاج لاسيما المحاصيل الداخلة في الصناعة مثل: القطن والحرير وغيرها[104].

بذلت الدولة جهوداً كبيرة لتطوير واستصلاح الاراضي, إذ أقامت عام 1872 محطات التجارب الزراعية في نانيتو شنجوكو (Nanito Shinjuku [105]), ووضعت تلك المخططات تحت اشراف وزارة الداخلية, وكان الغرض من اقامت تلك المحطات جمع النباتات المختلفة في البلاد وخارجه لدراسة منافعها, وطرق الزراعة المتبعة في اليابان والعالم الخارجي, وقد استخدم الخبراء الزراعيين الاجانب لتدريب الطلبة على الاصول العلمية للزراعة[106].

ولتحسين التنافس في مجال تحسين المحاصيل الزراعية, أقامت الحكومة المعارض الزراعية التي اقتبست فكرتها من فرنسا, إذ أقيم اول تلك المعارض في يوكوهاما عام 1879, والذي خصص للشاي والحرير, وهما سلعتان كانت الحكومة تعتمد عليهما في التجارة الخارجية, وفي نيسان عام 1881 انشئت وزارة الزراعة والتجارة لجنة للإشراف على الزراعة والتجارة وسن القوانين التي تسعى للنهوض بهما, وتقديم المساعدات المالية للمشروعات الخاصة الرامية إلى تحقيق تلك الغاية, والعمل على حماية عدد محدود من التجار والمشروعات الزراعية[107], كما ادخلت الحكومة الاساليب العلمية الحديثة, وطورت انظمة السقي والتصريف, واستعملت الاسمدة الكيمياوية لأول مرة فزادت بذلك الغلات والمنتجات كمّاً ونوعاً مما انعكس ايجابياً على واردات الدولة[108].

كان للجهود التي بذلتها الحكومة من أجل تحسين وتطوير البلاد من الناحية الزراعية, إلى جانب اندفاع الشعب الياباني المتحمس لبناء دولة حديثة ومتطورة, قد أرسى الأسس التي جعلت اليابان دولة مصدرة أكثر من كونها مستهلكة[109].

وفي مجال الثروة الحيوانية, أنشئت محطات لتربية المواشي ومختبرات لفحصها, فضلاً عن استيراد أنواع جديدة منها, كما أهتمت الحكومة بالثروة السمكية التي أصبحت مصدراً غذائياً رئيساً للشعب وللاقتصاد الياباني عام 1900[110].

في حين تطور الانتاج الصناعي بشكل ايجابي على التجارة الخارجية, ولاسيما بعد الاهتمام بصناعة السفن[111], وبدأ النشاط التجاري في الموانئ اليابانية مع بداية عهد ميجي بعدما كانت مغلقة تماماً أمام العالم الخارجي في عهد توكوجاوا, وكان أول عمل قامت به الحكومة فيما خص ذلك المجال قيامها بعقد اتفاقيات تجارية مع بعض الدول الغربية, فأدرك التاجر الياباني بأن سوقاً واعدةً تنتظره إذ ما دخل في ميدان التجارة الخارجية, وخاصةً بعدما لمس تشجيع الحكومة لدعم القطاع التجاري من خلال تنظيم البنوك والشركات المالية مع ضمان التسهيلات الائتمانية للتجار على وفق قواعد سوق النقد[112], وعلى أثر ذلك ارتفع مقدار الدخل القومي, وازدادت الواردات السنوية من 23 مليون ين عام 1872, إلى 223 مليون ين عام 1898, إلى 554 مليون ين عام 1912[113], وسيطر الحرير على صادرات اليابان تلاه الشاي والحبوب والمأكولات البحرية والفحم, وباتت اليابان

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

في عهد ميجي ونتيجة كسر العزلة والانفتاح على العالم مصدراً رئيساً للسلع الأساسية, وقد بقي الحرير الخام على راس الصادرات اليابانية ليس فقط في ذلك العهد إنما لطيلة الأعوام التي سبقت الحرب العالمية الثانية 1939[114].

وبحلول أواخر العهد الميجي بدأت اليابان بتصدير سلع الصناعات الخفيفة مثل: غزل القطن والملابس القطنية والمظلات والساعات والمصابيح ومنتجات الزجاج والملابس المحبوكة وما إلى ذلك, واستطاعت اليابان منافسة الغرب وتدخل بها أسواق التصدير[115].

رابعاً_ أثر التوسع الخارجي على النمو الاقتصادي الياباني:

رغم التطور الصناعي والتجاري في اليابان إلا أن طموح قادة الاصلاح لم تتوقف عند ذلك الحد, فقد كان هدفهم الأكبر الارتقاء بالبلد إلى مصافِ الدول العظمى, والغاء المعاهدات غير المتكافئة, إذ رأوا إن التوسع الخارجي الوسيلة لحل مشاكل اليابان, ولتحقيق طموحاتهم تلك خاضت عدد من الحروب منها: الحرب الصينية اليابانية عام 1894[116], التي انتهت بتوقيع اتفاقية سلام في نيسان عام 1895, وقد ترتب على ذلك الانتصار تعزيز الروح العسكرية للجيش الياباني, وتعزيز الاقتصاد الوطني, كذلك خاضت حرباً ضد روسيا عام 1904[117], بعد ازدياد النفوذ الروسي في منشوريا[118], انتهت بتوقيع معاهدة الصلح عام 1905, التي اعترفت فيها روسيا بحقوق ومصالح اليابان في كوريا, والتنازل عن سكة حديد جنوب منشوريا, ومناجم الفحم المرتبطة بها[119].

أدى انتصار اليابان في تلك الحروب إلى رفع مكانتها لدرجة عالية؛ لأنها عدّت أول دولة آسيوية تهزم إحدى الدول الاوروبية الكبرى, أيضاً أدى انتصارها إلى القفز بشكل أسرع إلى الأمام في اقتصادها الوطني, فمنذ الحرب الصينية-اليابانية, انجزت أول مرحلة من الثورة الصناعية التي ارتكزت على الصناعات الخفيفة, في حين عملت الحرب اليابانية-الروسية على اكمال المرحلة الثانية من الثورة الصناعية للصناعات الثقيلة[120], التي حققت أقصى درجات تطورها, وامتد نشاط الشركات اليابانية إلى كوريا ومنشوريا وتجاوزها حتى إلى أوروبا والولايات المتحدة الامريكية, وباتت البنوك اليابانية تتحكم في اقتصادياتها, وبفضل التوسع الخارجي لليابان في كل من الصين وروسيا خلّفَ المناخ الملائم لنمو القطاع الاقتصادي, وتراكم رأس المال الياباني, واستكمال نمو الرأسمالية[121].

لقد سعت اليابان في عهد ميجي إلى بناء المرتكزات الرئيسة للنمو الاقتصادي الذي انعكس عليها ايجاباً, وقد كان التماسك والتلاحم الاجتماعي والوطني من المقومات الأساسية التي قادتها إلى الاستقلال الاقتصادي الذاتي, وتجسيداً لذلك شهدت اليابان تغييرات وابتكارات بارزة في المجال الاقتصادي, واسهام الحكومة الفاعل مادياً في دعم المؤسسات المشاركة بعملية التنمية في المصارف, ووسائل النقل والمواصلات, والتعامل بحكمة مع مسألة الانفتاح على الغرب ضمن نطاق لا يخرج عن مسار مصلحة الدولة, في الوقت الذي سمحت فيه بدخول التكنولوجيا والخبرة الغربية, استناداً إلى شعار _(تعلموا من الغرب ثم اسبقوهم)[122].

انتهى حكم أسرة توكوجاوا في العام 1867، ليبدأ عصر جديد في تاريخ اليابان الحديث بعد اعتلاء الامبراطور ميجي عرش الامبراطورية عام 1868, إذ انصرفت حكومة ميجي بكل طاقاتها لإحداث تغيير وتطوير شامل بكافة قطاعات الدولة، وقد أولت الحكومة الجانب الاقتصادي أهمية كبيرة لما له من تأثير كبير على كافة القطاعات الأخرى، فقد سعت الحكومة إلى اجراء تغييرات عميقة في كافة مؤسساتها الاقتصادية وتحويل اليابان لبلد ديمقراطي على غرار الدول الغربية دون التجرد من عاداتهم وتقاليدهم الخاصة.

وفعلاً تمكن قادة الاصلاح من تحقيق مبتغاهم من خلال الاستفادة من التكنلوجيا الغربية والخبراء والمهندسين الاجانب الذين اشرفوا على المؤسسات الاقتصادية اليابانية بكافة مجالاتها، وتمكنت الحكومة بغضون سنوات قليلة من تجاوز المشكلات الاقتصادية التي ورثتها من حكومة توكوجاوا، وبناء

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

دولة حديثة قادرة على مواكبة التطورات التي شهدتها اوروبا، واصبح لليابان مكانة كبيرة في مصاف الدول المتقدمة.

الخاتمة ولاستنتاجات:

1- عد العامل الاقتصادي من أهم عوامل التواصل الحضاري بين البلدان لقيام وبناء الدول، لما له من تأثير على الدول في نهوضها أو في سقوطها, فهو بمثابة العمود الفقري لكيان الدولة, ومن الركائز الأساسية التي تقوم عليها كافة الانظمة سواء السياسية أو الاجتماعية وغيرها، كما يجب أن تكون الخطط الاقتصادية تتوافق بما يتناسب مع امكانية وطبيعة الدولة, سواء من ناحية موقعها الجغرافي وأنواع الثروات المتوفرة فيها، وطبيعة التركيب السكاني، كذلك علاقاتها الخارجية, وغيرها من الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار إذا ما أُريد بناء دولة قوية قادرة على توفير كافة الاحتياجات لشعبها.

2- استطاعت اليابان التي تمتلك موقعاً جغرافياً محصناً أن تكون بمعزل عن العالم الخارجي، وقد ساعد ذلك على نمو النزعة القومية لدى الشعب الياباني الذي يقيَ محافظاً ومتمسكاً بهويته الوطنية حتى بعد كسر العزلة والانفتاح على العالم.

3- تمكنت حكومة ميجي من اتخاذ اجراءات اصلاحية شاملة من بينها القطاع الاقتصادي الذي اعتمدت فيه اليابان على التكنولوجيا الغربية, وكذلك الخبراء الاجانب الذين نقلوا خبرتهم إلى اليابانيين من خلال تدريبهم, وكذلك الاشراف على مؤسساتهم الاقتصادية.

4- كما ساعدت أيضاً البعثات اليابانية التي أُرسلت إلى الدول الاوروبية من نقل طرق واساليب العمل والصناعات المتطورة آنذاك، كل ذلك جعل من اليابان بلداً غنياً يمتلك جيش قوي، ونظام سياسي قادراً على مواجهة التحديات والصعوبات الداخلية والخارجية، ويكمن سر نجاح حركة الاصلاحات تلك تبنيها لاستراتيجية لا تتعارض فيها الحداثة مع الاصالة، فعلى الرغم من الانفتاح والتواصل مع العديد من الدول الغربية, إلاّ إنها كانت حريصة كل الحرص على أن لا تكون تابعة ولا أن تتجرد من هويتها الخاصة, أو التخلي عن عاداتها وتقاليدها.

وبذلك نشأت دولة اليابان الحديثة والتي باتت فيما بعد قوة دولية عظمى منافسة لدول العالم الكبرى.

الهوامش:

(1) منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية-الامريكية 1919-1939، أطروحة دكتوراه, جامعة بغداد: كلية التربية للبنات, 2007, ص1.

(2) فضيلة رابحي, العهد الميجي واثره في بناء اليابان الحديثة 1868-1915, رسالة ماجستير, جامعة: محمد بو ضياف: كلية العلوم الانسانية, الجزائر، 2017, ص7.

(3) أحمد أمير اسماعيل, الحركة الاصلاحية في اليابان 1868-1912, رسالة ماجستير, جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد, 2006, ص10.

(4) **الدايمو(Daimyo):** ظهر ذلك اللقب لأول مرة في القرن الحادي عشر, أطلق في حينه على ملاكي الاراضي المحليين سواء كانوا مدنيين أو عسكريين, ثم أمسى يطلق على العسكريين حصراً. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص17.

(5) نشأت كامل محمد، اليابان في عصر التاكوجوا (1603-1868) دراسة تاريخية للتطورات السياسية, مجلة كلية التربية للبنات, المجلد 19, 2008, ص1.

(6) **أياسو توكوجاوا(Iyeasu Tokugawa)(1543-1616):** ولد في 31 كانون الثاني 1543 بأوكازاكي Okazaki في اليابان, والده ماتسودايرا هيروتادا, كان آياسو أحد الثلاثة الذين ساهموا في توحيد بلاد اليابان بعد مرحلة الانقسامات, مؤسس سلالة التوكوجاوا التي حكمت اليابان لأزيد من 300 عام, عدّه البعض من أمهر رجال السياسة في عصره وأبرعهم, توفي في 1 حزيران 1616. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclopedia-Britannica,Ieyasu Tokugawa.com

(7) **أيدو(Edo):** أو (يدو), تعني باب مصب النهر, تقع في جزيرة هونشو, باتت إحدى أكبر مدن العالم بعد أن أمست عاصمةً لأسرة التوكوجاوا, التي حكمت لأكثر من قرنين من الزمن, وبعد اعتلاء الامبراطور ميجي العرش 1868 على أثر سقوط أسرة التوكوجاوا, اتخذها مقراً لقصره الامبراطوري, واعاد تسميتها إلى (طوكيو) –عاصمة الشرق-. للمزيد ينظر: مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية الجغرافية, ج20, دار رواد النهضة, بيروت، د.ت، ص445.

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

(8) **الشوجن(Shogunata):** تعني القائد الاعظم, وهو لقب القائد العسكري في اليابان من 1912-1867, وفي عهد التوكوجاوا بات اللقب وراثياً. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclopedia-Britannica,Shogunata.com

(9) سحر عباس عبد الحسن النجار, المصدر السابق, ص18.

(10) نشأت كامل محمد، المصدر السابق، ص1.

(11) **ميجي موتسوهيتو(Meiji Mutsuhito)(1852-1912):** الامبراطور 122 في سلسلة أباطرة اليابان, عام 1860 أمسى ولياً للعهد, ثم تولى الحكم في 3 شباط 1867 بعد وفاة والده الامبراطور كوميه Komei (1846-1867), وبعد استقالة الحاكم العسكري يوشينوبو Yoshinobu في 9 تشرين الثاني 1867, والغاء الشوجونية في 3 كانون الثاني 1868, تسلم الامبراطور ميجي السلطة الفعلية في 8 تشرين الأول 1868. للمزيد ينظر:

www2022,Kodansha- Encyclopedia, Mutsuhito.com

(12) وليم أشعيا عوديشو, النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة, رسالة ماجستير, كلية القانون والسياسة, كوبنهاكن-الدنمارك, 2008، ص19.

(13) **أوساكا(Osaka):** تقع عند مصب نهر يودوغاوا على البحر الداخلي على بعد 12 كم من العاصمة طوكيو, عدّت مركزاً صناعياً مهماً, يخترقها عدد كبير من القنوات المائية, سميت بـ(بندقية اليابان). للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق, ص443.

(14) سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص19.

(15) طارق جاسم حسين, جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد اسرة توكوجاوا 1853-1868, رسالة ماجستير, جامعة بغداد: كلية الاداب, 2009، ص27.

(16) المصدر نفسه، ص27.

(17) **ناكازاكي(Nagasaki):** تقع على الساحل الجنوبي من جزيرة كيوشو, شكلت تاريخياً من القرن السادس عشر وحتى القرن الثامن عشر نرفاً ومحطةً تجارية هولندية, وفي القرن التاسع عشر باتت اهم مرفأ ومحطة عبور مع الصين والغرب, عام 1945 اسقط عليها الامريكيون قنبلتهم الذرية الثانية التي قضت على 20 ألفاً من ابنائها موتاً و60 ألفاً مرضاً واعاقة دائمة. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص446.

(18) رافت غنيمي الشيخ وأخرون, تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية, القاهرة, 2004, ص34.

(19) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص33.

(20) سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص20.

(21) طارق جاسم حسين, المصدر السابق، ص28.

(22) يعود سبب ذلك إلى أن الهولنديين لم يمزجوا بين التجارة والتبشير بالديانة المسيحية, في حين الصينيون أقرب الشعوب إلى اليابان حضارة وثقافة. للمزيد ينظر: أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص34.

(23) طارق جاسم حسين, المصدر السابق، ص29.

(24) سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص20.

(25) طارق جاسم حسين, المصدر السابق، ص31.

(26) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص28.

(27) طارق جاسم حسين, المصدر السابق، ص32.

(28) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص36.

(29) طارق جاسم حسين, المصدر السابق، ص ص33-34.

(30) المصدر نفسه, ص35.

(31) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص29.

(32) طارق جاسم حسين, المصدر السابق، ص36-37.

(33) سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص24.

(34) **حرب الافيون (1839-1842):** سميت بذلك الاسم نسبةً إلى مادة الافيون المخدرة, التي كان التجار الانكليز يتاجرون بها في الصين, وقد منعت حكومة الصين الاتجار بتلك المادة للمخاطر الصحية التي تسببها, مما أثار التجار الانكليز مطالبين حكومتهم بإعلان الحرب ضد الصين, ولنفس الاسباب وقعت حرب الافيون الثانية (1856-1860). للمزيد ينظر: أحمد عطية الله, القاموس السياسي, دار النهضة العربية, القاهرة, 1968, ص93.

(35) سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص ص25-26.

(36) فوزي درويش, الشرق الاقصى الصين واليابان 1853-1972, دار الكتب المصرية, ط3، القاهرة, 1997, ص ص38-39.

(37) **الساموراي(Smurai):** محاربون من حملة السيوف, نشأت تلك الطبقة لحماية ممتلكات الاقطاعيين, ثم باتوا هم الحكام الفعليين للأقاليم, وسيطروا على الحكومة اليابانية حتى سيطرت ميجي على الحكم عام 1868, فقدت تلك الطبقة بعد ذلك موقعها المتميز عندما الغي الاقطاع رسمياً عام 1871. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclopedia-Britannica,Samurai.com

(38) فوزي درويش, الشرف الاقصى، المصدر السابق, ص38.

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

(39) أدوين ألدفاذر ريشاور, تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما, ترجمة: يوسف شلب الشام, منشورات دار علاء الدين, دمشق, 2000, ص75.

(40) فوزي درويش, الشرف الاقصى، المصدر السابق, ص ص40-41.

(41) المصدر نفسه, ص41.

(42) عام 1845 ضمت الولايات المتحدة الامريكية ولاية تكساس, وحدث نواع بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك حول ما إذا كانت ولاية تكساس قد انتهت عند نهر نيوسيس أو ريوغراندي, مما أدى إلى اندلاع الحرب بين الطرفين عام 1846-1848, انتهى بانتصار القوات الامريكية وتنازل المكسيك عن: (اريزونا, كاليفورنيا, غرب كولورادو, نيفادا, نيومكسيكو, تكساس, ويوتا), مقابل 15 مليون دولار. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclopedia-Britannica,The German-Mexican-war.com

(43) منتهى طالب سلمان, المصدر السابق, ص ص9-10.

(44) **ماثيو بيري(Mathew Perry)(1794-1858)** : ولد في جنوب كنغستون الامريكية, عمل قائداً للبحرية الامريكية خلال المدة (1837-1840), وأثناء الحرب المكسيكية 1847-1848 بات قائداً للقوات الحربية, ترأس البعثة العسكرية التي أجبرت اليابان على كسر عزلتها واقامة علاقات تجارية مع دول الغرب. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclopedia -Britannica, Mathew Perry.com

(45) أدوين ألدفاذر ريشاور, المصدر السابق, ص86.

(46) فوزي درويش, الشرف الاقصى, ص67.

(47) أدوين ألدفاذر ريشاور, المصدر السابق, ص86.

(48) سحر عباس عبد المحسن النجار, المصدر السابق, ص27.

(35) نقلاً عن منتهى طالب سلمان, المصدر السابق, ص13.

(50) رافت غنيمي الشيخ وأخرون, المصدر السابق, ص37.

(37) فوزي درويش, الشرف الاقصى, ص68.

(52) سحر عباس عبد المحسن النجار, المصدر السابق, ص28.

(53) المصدر نفسه, ص28.

(54) شباهارا تاكوجي, النهوض باليابان ومسايرتها لطابع العصر من منظور العلاقات الدولية, مجموعة باحثين, الثورة الاصلاحية في اليابان (ميجي آش), اعداد: ناجاي متسيو وميجول أورشيا, ترجمة: عادل عوض, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1992, ص78.

(55) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق, ص ص41-42.

(56) المصدر نفسه, ص42.

(57) المصدر نفسه, ص42.

(58) شباهارا تاكوجي, المصدر السابق، ص78.

(59) مسعود ظاهر, النهضة العربية والنهضة اليابانية, عالم المعرفة, الكويت, 1999، ص ص148-149.

(60) فضيلة رابحي, المصدر السابق, ص15.

(61) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, تطور الاقتصاد الياباني 1868-1912, مجلة دراسات في التاريخ والاثار, العد:71, جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، أيول 2019، ص 52.

(62) عباس فنجان الامارة, اوضاع اليابان الاقتصادية في عهد الاحتلال الامريكي 1945-1952 دراسة تاريخية, رسالة ماجستير, جامعة البصرة: كلية التربية، 2009، ص9.

(63) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص52.

(64) فضيلة رابحي, المصدر السابق, ص46.

(65) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص52.

(66) مسعود ظاهر, المصدر السابق، ص229.

(67) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص55.

(68) وليم أشعيا عوديشو, المصدر السابق، ص25.

(69) ايفلين دوريل, الاقتصاد الياباني, تعديل: صباح ممدوح, منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, دمشق, 2010، ص14.

(70) **الين:** وحدة العملة في اليابان, كان في الأصل من الفضة, وسعر الين عام 1937 على أساس 1 ين= 29 سنت أمريكي, وفي عام 1949 وضع سعر رسمي للين لجميع المعاملات التجارية, على اساس 26 ين= 1 دولار أمريكي. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله, المصدر السابق, ص1428.

(71) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص281.

(72) عباس فنجان الامارة, المصدر السابق، ص10.

(73) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص52.

(74) عباس فنجان الامارة, المصدر السابق، ص10.

(75) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص281.

(76) عباس فنجان الامارة, المصدر السابق، ص11.

(77) **أوكوما شيغينوبو(Ocoma Shigenobu)(1838-1922):** سياسي ياباني, شغل عدة مناصب خلال عهد حكومة ميجي للمدة (1869-1881), كان مسؤولاً رئيساً عن تحديث واعادة التنظيم المالي الياباني, شغل منصب رئاسة الوزراء عام 1898 بضعة أشهر, استدعي لتولي منصب رئاسة الوزراء

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

مرة أخرى عام 1914, وقد شهدت اليابان خلال مدته رئاسته ازدهاراً اقتصادياً كبيراً, استقال عام 1916 عن رئاسة الوزراء بسبب سوء حالته الصحية, وتقاعد عن السياسة. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclopedia-Britannica,Ocoma-Shigenobu.com

(78) **ايتو هيروبومي (Eto Herobemi)(184-1909):** خبير اقتصادي ياباني, شغل مناصب ادارية في حكومة ميجي, درس الاقتصاد السياسي في الولايات المتحدة الامريكية, شغل منصب وزير الصناعة ثم الداخلية, أمسى أقرب المستشارين للإمبراطور ميجي الذي عينه رئيساً للحكومة عام 1892. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق, ص440

(79) عباس فنجان الامارة, المصدر السابق، ص12.

(80) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص284.

(81) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص60.

(82) Kenneth G.Henshall, A History of Japan from Stone ago to Superpower, ed:2, Library of Congress, New York, 2004, p.95.

(83) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص61.

(84) رؤوف عباس حامد، المصدر السابق, ص 106.

(85) أدوين ألدفاذر ريشاور, المصدر السابق, ص110.

(86) فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الامريكي, دار الكتب المصرية, ط3, القاهرة, 1994, ص86.

(87) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص285.

(88) فوزي درويش، اليابان، ص88.

(89) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص285.

(90) المصدر نفسه, ص286.

(91) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص232.

(92) **زابياتسو(Zaibatsu):** عبارة عن تكتلات اقتصادية (صناعية ومالية) ضخمة ضمت شركات ومؤسسات تجارية كبيرة, شملت مجالات عدّة مثل: المناجم, سكك الحديد, صناعة السفن, صناعة النسيج, المصارف, الملاحة, وشركات التأمين, وغيرها), وقد شكلت قوة منافسة للشركات الاجنبية داخل اليابان. للمزيد ينظر: وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص64.

(93) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص ص233-234.

(94) Kenichi Ohno, The Economic Development of Japan, Grips Development forum, Tokyo, 2005, p.57.

(95) Kenneth G.Henshall, Op.Cit, p.114.

(96) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص ص231-232.

(97) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص62.

(98) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص232.

(99) رؤوف عباس حامد، المصدر السابق, ص 115.

(100) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص234.

(101) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص63.

(102) Kenichi Ohno, Op.Cit, p.58.

(103) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص64.

(104) عباس فنجان الامارة, المصدر السابق، ص18.

(105) **نانيتو شنجوكو(Nanito Shinjuku):** أحد أحياء طوكيو الثلاثة وعشرون, تعد من أهم مراكز التجارة والادارة والسكن في العاصمة اليابانية, افتتحت عام 1689 وكانت عبارة عن نزل تقع بها محطة شينجوكو التي احتلت عصب مهم في شبكة القطارات في العاصمة اليابانية, كما عدّت من أهم الطرق الرئيسية في اليابان حينها. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclopedia-Britannica, Shinjuku.com

(106) رؤوف عباس حامد، المصدر السابق, ص ص90-91.

(107) المصدر نفسه, ص92.

(108) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص60.

(109) عباس فنجان الامارة, المصدر السابق، ص22.

(110) المصدر نفسه, ص22.

(111) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص64.

(112) عباس فنجان الامارة, المصدر السابق، ص22.

(113) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص65.

(114) Kenichi Ohno, Op.Cit, p.60.

(115) Ibid, p.62.

(116) عام 1844 ومع انقلاب العاصمة الكورية سيؤول بدعم من اليابان, تم قتل عدد من أنصار الصين والقاء القبض على الملك, أرسلت اليابان قواتها إلى كوريا, واستطاعت اطلاق سراح الملك, ثم جرت مفاوضات توصلت إلى اتفاق بين الطرفين إلى سحب قواتهما من كوريا, إلاّ أن في عام 1894 حدثت انتفاضة شعبية في كوريا بسبب التنافس الياباني-الصيني على كوريا, مما أدى إلى تدخل قوات الدولتين, وبعد سحق الثوار اقترحت الصين سحب القوات الصينية واليابانية من كوريا, إلاّ أن اليابان رفضت ذلك وقامت بمهاجمة القوات الصينية, وفي 31 تموز 1894 قطعت الصين علاقتها مع اليابان, وفي اليوم التالي أعلن كلا الطرفين الحرب على بعضهما. للمزيد

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

ينظر: جاوان حسين فيض الله, الحرب الصينية-اليابانية (1894-1895) دراسة تاريخية, مجلة دراسات في التاريخ والاثار, العدد57, جامعة بغداد: كلية الاداب, 2017, ص ص533-538.

(117) شهدت كوريا عام 1882 أعمال عنف هاجم فيها حزب المحافظين الموالي للصين المفوضية اليابانية في سيؤول, فأحرقت وقتلت عدد من موظفيها, دفع ذلك الأمر اليابانيين للتدخل العسكري واجبار كوريا على توقيع معاهدة عام 1882, نصت على تقديم اعتذار رسمي, ودفع تعويضات مالية للحكومة اليابانية, الأمر الذي استفز الصين لتدخل في حرب ضد اليابان عام 1894, التي انتهت لصالح اليابان, وازعج ذلك الأمر روسيا التي بدأت بالتوسع في الشرق الاقصى منذ عام 1888, وعدّت ذلك الانتصار بمثابة عقبة في طريق تحقيق اطماعها في تلك المنطقة, فاستولت على بورت آرثر, مما دفع اليابان لإعلان الحرب عليها 1904-1905. للمزيد ينظر: سمية حبوس وفتحيه دريسي, الحرب الروسية-اليابانية (1904-1905) وتداعياتها الاقليمية والدولية, رسالة ماجستير, جامعة محمد بو ضياف: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, الجزائر, 2017, ص ص21-22.

(118) **منشوريا:** أحد الأقاليم الصينية الكبرى, يقع في الشمال الشرقي من جمهورية الصين, يجاوره من الشرق كوريا الشمالية, ومن الشمال الغربي جمهورية منغوليا, ويطل ساحله الجنوبي على خليج ليوتونج, أهم موانئه لوشون-تالين, وهو ميناء لا تتجمد مياهه في فصل الشتاء. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله, المصدر السابق, ص1231.

(119) سحر عباس عبد الحسن النجار, المصدر السابق، ص ص52-59.

(120) المصدر نفسه, ص 59.

(121) فضيلة رابحي, المصدر السابق, ص53.

(122) وليد عبود محمود ووسام هادي عكار, المصدر السابق، ص65.

المصادر

أولاً_ الرسائل والأطاريح الجامعية:

1- احمد امير اسماعيل، الحركة الاصلاحية في اليابان 1868-1912، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)-جامعة بغداد، 2006.

2- سحر عباس عبد الحسن النجار، الاوضاع السياسية الداخلية في اليابان 1926-1939، رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة البصرة، 2010.

3- سمية حبوش، فتيحة دريسي، الحرب الروسية اليابانية (1904-1905) وتداعياتها الاقليمية والدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017.

4- طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد اسرة توكوجاوا 1868-1953، رسالة ماجستير، كلية الاداب-جامعة بغداد، 2009.

5- عباس فنجان الامارة، اوضاع اليابان الاقتصادية في عهد الاحتلال الامريكي 1945-1952 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة البصرة، 2009.

6- فضيلة رابحي، العهد الميجي وأثره في اليابان الحديثة 1868-1915، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية-جامعة بوضياف، الجزائر، 2017.

7- منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية-الامريكية 1919-1939، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، 2007.

8- وليم أشعيا عوديشو، النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، كوبنهاكن-الدنمارك، 2008.

ثانياً_ الكتب:

أ- الكتب العربية والمعربة

1- ادوين اولدفاذر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، تر: يوسف شلب الشام، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000.

2- ايفلين دوريل، الاقتصاد الياباني، تع: صباح ممدوح، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.

3- رأفت غنيمي الشيخ، وأخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2004.

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130

4- رؤوف عباس حامد، المجتمع الياباني في عصر ميجي 1868-1912، كلية الاداب-جامعة القاهرة، 1980.

5- شباهارا تاكوجي، النهوض باليابان ومسايرتها لطابع العصر من منظور العلاقات الدولية، في: مجموعة باحثين، الثورة الاصلاحية في اليابان (ميجي آش)، اعداد: ناجي متشيو، ميجول أورشيا، تر: عادل عوض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, 1992.

6- فوزي درويش، الشرق الاقصى الصين واليابان 1853-1972، دار الكتب المصرية، ط3، القاهرة، 1997,

7- ـــــ، اليابان الدولة الحديثة والدور الامريكي، دار الكتب المصرية، ط3، القاهرة، 1994.

8- مسعود ظاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

ب- الكتب الانكليزية:

1-Kenichi Ohno, The Economic Development of japan, Grips Development Forum,Tokyo,2005.

2-Kenneth G.Henshall, A History of japan from stone age to superpower, 2ed, Libray of Congress, New York, 2004.

ثالثاً_ البحوث:

1- جاوان حسين فيض الله، الحرب الصينية-اليابانية (1894-1895) دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد57، كلية الاداب-جامعة بغداد، 2017.

2- نشأت كامل محمود، اليابان في عصر الطوكوجاوا (1603-1868) دراسة تاريخية للتطورات السياسية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 19،كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، 2008.

3- وليد عبود محمود، وسام هادي عكار، تطور الاقتصاد الياباني 1868-1912، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد71، كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد، ايلول 2019.

رابعاً_ الموسوعات:

1- احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

2- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج20، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت.

خامساً_ شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):

1- www.britannica.com/Encyclopedia-Britannica.com

2- www.kodansha- Encyclopedia.com

The impact of the economic factor on cultural communication between peoples, Japan as a model 1868-1912

Abstract

The economy is one of the important factors for civilized communication between countries. Through it, cultures spread, knowledge flows, and politics are based. Trade exchange was one of the features that affected, affecting or being affected by several countries. Japan, after complete isolation from communication and openness, was able to With the West, and being able to preserve at the same time its heritage, traditions, inherited values and distinctive social behaviors, it has absorbed and developed the appropriate sciences to produce a unique experience to be emulated in other countries. Indeed, its model was the only one that proved highly efficient in challenging the Western world and advancing its country

DOI:10.52113/uj05/023-16/114-130